جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم اللغة والحضارة الإسلامية

أقوال سيبويه وأثرها في توجيه قراءة نافع من خلال تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي

– سورة البقرة أنموذجًا–

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على نيل شهادة ليسانس في العلوم الإسلامية

تخصص: لغة ودراسات قرآنية

الطّالبات:

أمال درويش

تسنيم دحمان

خديجة قعيد

المشرف:

د. إدريس ريمي

السنة الجامعية:1439-1440هـ/2018-2019م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلاهي لا يطيب الليل إلا بشكرك... ولا يطيب النهار إلا بطاعتك...

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك ...

نهدي هذا البحث إلى معلمنا الأول وصفوة الخلق بين الناس، وشفيعنا يوم الأخذ بالنواصي، سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم–

ونهدي هذا العمل أيضا إلى من نزلت في حقهم آيتين من آيات الذكر الحكيم، وكانوا سببا في وجودنا بعد الله عز وجل والدينا الأعزاء.

إلى من لهم في القلب تذكار، الأحباب من أقاربنا، وإخوتنا وسائر الأصدقاء ونخص بالذكر إلى كل من علمنا حرفا... وإلى كل من له علينا حق من مشرفين وأساتذة ومعلمين ... وإلى كل من ساعدنا من قريب وبعيد كما نهدي عملنا هذا إلى طلاب العلم الباحثين عن آيات الله في الآفاق والأنفس والمتقصين في طلب العلم والمعرفة.

أمال

تسنيم

خديجة

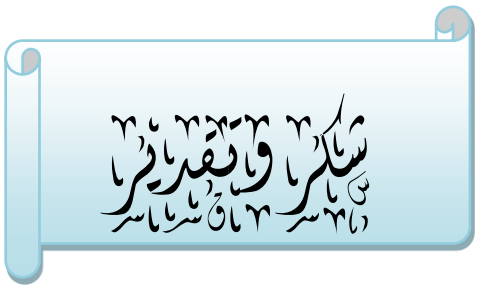

قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: "**من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه، به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه...**" (رواه أبو داوود).

وفاءا وتقديرا و اعترافا بالجميل نتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم.... جهدا في مساعدتنا في مجال البحث العلمي،

وبالأخص نتقدم اليوم بكلمة شكر للأستاذ الدكتور الفاضل "إدريس الريمي" المميز بحضوره والرائع بخبرته والمبدع بتقديم المساعدة فجزاه الله كل خير

استحق منا كل التقدير والاحترام، أعطى الكثير و مازال يعطي من و وقته و فكره و جهده دون انتظار الثناء أو الشكر

ما هذه الكلمات إلا تعبير بسيط عن تقديرنا

سائلين المولى عز وجلّ أن يكتب لك التوفيق دوماً في خطاك

وأخيرا أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من مد يد العون و المساعدة على إخراج هذه الدراسة على أكمل وجه

أمال

تسنيم

خديجة

ملخص:

يتناول البحث دراسة القراءات القرآنية، والذي بعنوان أقوال سيبويه وأثرها في توجيه قراءة نافع في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (745هـ)، سورة البقرة أنموذجاً.

حيث تطرقنا إلى مفاهيم و تعاريف بسيبويه والإمام نافع وقراءته، وكذلك المفسر العظيم الإمام أبي حيان الأندلسي وكتابه التفسير المحيط.

وبين البحث القراءة التي أوردها أبي حيان في سورة البقرة، مع توجيهاتها النحوية واللغوية، بتأثير أقوال سيبويه النحوي الذي أعتمد عليه في تفسيره مع ذكر ما يؤيدها من الشواهد العربية، كما ألقينا الضوء على أقوال سيبويه وأثرها في توجيه قراءة نافع.

ثم تطرقنا إلى تعريف القراءات والتوجيه ومسألة قواعده في تفسير البحر المحيط في سورة البقرة

وختمنا هذا البحث بمظاهر تأثير أقوال سيبويه وتوجيهها في قراءة نافع رفعا ونصبا وجرا .

Summary

The study deals with the study of the Qur'an readings, which is titled Sibiu's Sayings and its effect in directing a useful reading in the interpretation of the surrounding sea to Abu Hayyan Al Andalusii (745 AH), Surah Al-Baqarah

Where we touched on the concepts and definitions of Psepoye and Imam Nafi and read, as well as the great interpreter Imam Abu Hayyan Andalusia and his book the interpretation of the ocean.

The study of the reading, which was narrated by Abo Hayyan al-Baqarah, with its grammatical and linguistic directives, influenced by the words of Sebwayh al-Nahawi, on which Abo Hayyan relied in his interpretation, with the support of the Arab evidence, and shed light on Sibuyah statements.

Then we touched on the definition of readings and guidance and the question of its rules in the interpretation of the ocean in the Surat al-Baqarah

We concluded this research with the manifestations of the influence of Sayboyeh statements and directing them in the reading of Nafie Raafah, Nisbah and Jara

قائمة الرموز والإشارات

الرمز	معناه
ص	صفحة
ج	جزء
هـ	هجري
ت	توفي
م	ميلادي
ت	تحقيق
﴿﴾	رمز مستخدم للآيات القرآنية
" "	رمز مستخدم للأحاديث الشريفة
د.ن	دار نشر
ط	طبعة

المقدمة

الحمدُ لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا أو جعله كتابا محكما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه مهما تسابقت الدهور والعصور والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

أمَّا بعد:

نزل القرآن العظيم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بسبعة أحرف لاختلاف لهجات العرب وتيسيرا على الأمة، فالقرآن الكريم هو ذروة الفصاحة والإعجاز والسلامة اللغوية، فالعربية لغة بيان قد خاطب الله عز وجل بها جميعا من خلال كتابه الكريم الذي أحدث تحولا حضاريا وفكريا عميقا كان له الأثر البالغ في إثراء المكتبة العربية وفي تنوع الفكر خدمة للنص القرآني، فقد كان هذا الأخير المعجزة الخالدة ومناط البحث، مما أدى بالعلماء للبحث فيه وتنقيبه واستخراج أحكامه الشرائعية وتفسيره وتجويد حروفه بإتقان وتلاوة بطرق مختلفة مستندة جميعا للنبي صلى الله عليه وسلم، فمن العلماء من اختص بتوجيه هذه القراءات توجيها نحويا وذلك عن طريق مناهجهم المتقنة لعلَّى من أبرزهم سيبويه وأبي حيان الأندلسي ويتبين ذلك في تفسير البحر المحيط، حيث أورد فيه العديد من أقوال العلماء النحاة الأوائل مثل سيبويه من أجل توجيه القراءات القرآنية توجيهاً نحوياً كقراءة نافع.

موضوع البحث:

البحث يقوم على دراسة قواعد التوجيه النحوية في البحر المحيط، ومظاهر تأثير أقوال سيبويه في قراءة نافع من خلال سورة البقرة.

أهمية الموضوع:

- ارتباط موضوع الدراسة بعلم القراءات وعلم النحو، ولا يخفى لهاذين العلمين أن لهما أهمية كبيرة في التفسير، إذ من أهم صفات المفسر أن يكون عالم بالقراءات والنحو.
- إبراز أقوال سيبويه وأثرها في قراءة نافع من خلال تفسير البحر المحيط.

الإشكالية

- لعلمي القراءات والتوجيه صلة وثيقة بعلم التفسير، وكل منهما يعتبر وسيلة لخدمة كتاب الله.

والتوجيه اللغوي هو أحد هذه الوسائل وكذلك أقوال النحاة لها أثر كبير في توجيه القراءات لعلّى من أبرزها أقوال إمام النحاة سيبويه حيث أعتمد عليها الكثير من المفسرين وفي مقدمتهم أبي حيان الأندلسي وهذا يؤدي إلى طرح التساؤل التالي:

– كيف وجه أبي حيان قراءة نافع استنادا لأقوال سيبويه؟ وهذا التساؤل تقوم عليها أسئلة أخرى:

– ما هي مكانة النحو العربي في القراءات القرآنية؟

– ماهي قواعد التوجيه التي إستعان بها ابي حيان في تفسيره؟

– ما هي أثر أقوال سيبويه في توجيه القراءات؟

أسباب اختيار الموضوع:

– إختلاف القراءات القرآنية سبب من أسباب اختلاف المفسرين في تفسير القرآن، فكان من المهم لكل باحث معرفة القواعد التي يستند اليها عند توجيه القراءة.

– أشار أبو حيان في تفسيره لكثير من قواعد التوجيه، فكانت الرغبة في جمع ما تفرق من هذه القواعد.

– الرغبة في معرفه علم النحو من أقوال سيبويه التي أعتمد عليها ابو حيان في تفسير البحر المحيط.

أهداف البحث :

– إبراز جهود أبي حيان في تعامله مع القراءات القرآنية عرضا وتوجيها وتوظيفا لإثراء المعنى.

– إبراز الجوانب اللغوية في قراءة نافع وتوجيههامن خلال أقوال سيبويه

– إلقاء الضوء على بعض قواعد التوجيه التي تساعد على التفسير.

المنهج في البحث:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والذي يقوم على وصف جوانب اللغوية في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، والمنهج الإستقرائي الذي تجسد في استقراء تفسير البحر المحيط.

دراسات سابقة:

- القراءات القرآنية وقواعد اللغة العربية من خلال تفسير أبي حيان النحوي لسورة البقرة، للباحث: محمد المحمودي، جامع محمد الخامس، كلية الآداب ، رسالة دكتورة 1990م.

- القراءات في تفسير البحر المحيط لأبي حيان من أول الفاتحة الى سورة الأنفال، للباحث: أحمد شكري، الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير، 1404هـ.

صعوبات البحث:

ومن الصعوبات التي واجهتنا في البحث:

- صعوبة التعامل مع المصادر القديمة
- تشعب المادة العلمية

المصادر والمراجع:

ومن المصادر التي إعتمدنا عليها لتكوين البحث بصورة علمية المتعلقة بالموضوع نذكر من أهمها:

- **القرآن الكريم**
- **كتب التراجم:** نزهة الالباء في طبقات الادباء، أبو البركات كمال الدين الأنباري.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي.
- **كتب التفسير:** تفسير البحر المحيط ، أبي حيان الأندلسي.
- **كتب اللغة:** قاموس المحيط، للفيروز آبادي.

خطة البحث:

اجتهدنا في هذا البحث على إبراز أقوال سيبويه وأثرها في توجيه قراءة نافع، حيث اخترنا سورة البقرة في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي أنموذجا. واعتمدنا من أجل ذلك خطة تتمثل في مقدمة، ومدخل مفاهيمي، وثلاثة مباحث، وفي الأخير خاتمة للبحث؛ وفيما يلي عرض موجز لخطة البحث:

مقدمة: ذكرنا فيها عناصر المقدمة الأساسية التي تتمثل في: أهمية الموضوع، وطرحٌ لإشكالياته، وأسباب اختيارنا له، والأهداف من دراسته، ثم المنهج المتَّبع في الدراسة، ومنهجية كتابته ثم عرضٌ لخطة البحث.

المدخل المفاهيمي: وهو عبارة عن تمهيد لما بعده؛ حيث تطرقنا فيه إلى تعريف كل من سيبويه أولا، ثم الإمام نافع ثانيا، وبعده الإمام أبي حيان الأندلسي ثالثا، رابعا وأخيرا التعريف بتفسير البحر المحيط.

المبحث الأول: وكان عنوانه: القراءات القرآنية ومكانة النحو العربي منها، واشتمل على ثلاثة مطالب، فالأول عنوناه بتعريف القراءات القرآنية (لغة واصطلاحا)؛ أما الثاني بمكانة النحو العربي من القراءات القرآنية؛ وفي الثالث بمواقف النحاة من القراءات.

المبحث الثاني: وسَمْناه بـ: قواعد التوجيه النحوي للقراءات في سورة البقرة؛ وقسمناه إلى ثلاثة مطالب أيضا، حيث تكلمنا في المطلب الأول عن تعريف التوجيه (لغة واصطلاحا)، وفي الثاني عن تعريف سورة البقرة، وفي الثالث عن قواعد التوجيه الأربعة وطبقناها في سورة البقرة في تفسير البحر المحيط.

المبحث الثالث: أدرجنا هذا المبحث تحت عنوان: أقوال سيبويه وأثرها في توجيه قراءة نافع نصباً وجراً واشتمل على ثلاث مطالب؛ تطرقنا في المطلب الأول إلى مظاهر تأثير أقوال سيبويه في البحر المحيط، أما الثاني إلى أقوال سيبويه وأثرها في قراءة نافع بالنصب، والثالث بالجر.

خاتمة: وفيها أبرز النتائج التي وصلنا إليها من خلال بحثنا، وبعض التوصيات.

وختاما نقول، فإن هذا جهدٌ بُذلَ لخدمة كتاب الله العزيز، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده الفضل، وله الحمد العميم والمنة والشكر الكثير، وما كان فيه من خطأ، فنم أنفسنا ومن الشيطان، وعلى الله الأجر والتكلان.

مدخل مفاهيمي

مدخل: تعاريف ومفاهيم

أولًا: التعريف بسيبويه

اسمه: نسبه ـ كنيته ـ لقبه: هو عمرو بن عثمان بن قنبر، ويكنّى أبا بشر، ويقال أبو الحسن ولكن أثبتها وأشهرها أبو بشر الملقب بسيبويه[1] مولى بن الحارث بن كعب بن عمرو ومولى آل الربيع بن زياد الحارثي[2].

مولده: ولد سيبويه بالقرب من قرية من قرى شيراز يقال لها البيضاء من أرض فارس؛ ونشأ بالبصرة ولا نعرف سنة ولادته لأنه لم ينشأ في بيت عريق أو في بيت أمير أو سلطان[3].

شيوخه: أخذ سيبويه عن كثير من العلماء في البصرة، وأولهم:

- **الخليل بن أحمد بن تيم الفراهيدي؛** ولد سنة مئة (100هـ)، توفي سنة بضع وستين سنة وقيل: بقي إلى سنة سبعين ومئة.[4]

- **عيسى بن عمر الثقفي** بالولاء؛ أبو سليمان: من أئمة اللغة. وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء، وأول من هذب النحو ورتبه[5]، مَاتَ سنة تسع وَأَرْبَعين (49هـ) وَقيل سنة خمس وَمِائَة (105هـ).[6]

- **يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن الضبي،** وقيل الليثي بالولاء، إمام النحاة. توفي رحمه الله سنة (182هـ).[7]

---

[1] **سيبويه:** اسم فارسي معناه رائحة التفاح. وفيات الأعيان وأنباء الزمان، لابن خلكان (ج3/ ص 135)، الفهرست، لابن النديم (ص76).

[2] نزهة الألباء في طبقات الأدباء؛ كمال الدين الأنباري (ج1/ ص 54). بغية الوعاة، جلال الدين السيوطي (ج2/ص299). معجم الأدباء، ياقوت الحموي (ج 5/ ص2122)؛ وفيات الأعيان (ج3/ ص463)؛ طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي الأندلسي (ص66).

[3] الفهرست (ص 76).

[4] سير أعلام النبلاء، للذهبي (ج7/ ص430)، الأعلام، للزركلي (ج5/ ص106)، (ج 2/ ص 314).

[5] الأعلام (ج5/ ص106)؛ معجم الأدباء (ج5/ ص2141).

[6] بغية الوعاة (ج2/ ص238)؛ نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص28).

[7] طبقات النحويين (ص53)؛ أخبار النحويين والبصريين، للسيرافي (ص 27).

- **أبو الخطاب الأخفش الكبير اسمه عبد الحميد بن عبد الْمجِيد،** من أكبر علماء العربية ومتقدميها، توفي رحمه الله سنة (180هـ)[1].

تلاميذه: تتلمذ على يد سيبويه العديد من العلماء منهم:

- **سعيد بن مسعد أبو الحسن،** المعروف بالأخفش الأوسط أخذ عن سيبويه وهو أعلم من أخذ عنه[2]، توفي رحمه الله سنة خمس عشرة ومائتين (215هـ) وقيل سنة إحدى وعشرين ومائتين (221هـ).[3]

- **محمد بن المستنير بن أحمد،** أبو علي، الشهير بقطرب، نحوي، من أهل البصرة، وقطرب لقب دعاه به أستاذه (سيبويه) فلزمه.[4] توفي سنة ست ومائتين (206هـ).[5]

- **الناشي**[6]؛ أبو العباس عبد الله بن محمد الناشي الأنباري المعروف بابنِ شرشير، توفي بمصر رحمه الله[7] ولا نعلم سنة وفاته.

وفاته: توفي سيبويه في قرية من قرى شيراز يقال لها البيضاء في سنة ثمانين ومائة (180هـ)، وقيل سنة سبع وسبعين (77هـ)، وعمره نيف وأربعون سنة، وقال ابن قانع: بل توفي بالبصرة في سنة إحدى وستين ومائة (61هـ)، وقيل سنة ثمان وثمانين (88هـ)، وقال الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي: توفي سنة أربع وتسعين ومائة (194هـ)، وعمره اثنتان وثلاثون سنة، وأنه توفي بمدينة ساوة.[8]

---

[1] أخبار النحويين والبصريين (ص 39)؛ معجم الأدباء (ج1/ص 1376)؛ نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ج1/ ص103).

[2] طبقات النحويين (ص40)؛ نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص44)؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير، للذهبي (ج4/ ص722).

[3] وفيات الأعيان (ج2/ ص381)؛ معجم الأدباء (ج1/ ص1376)؛ نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ج1/ ص103).

[4] الأعلام (ج7/ص95)؛ أخبار النحويين والبصريين (38)؛ نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ج1/ ص76-77).

[5] تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (ج5/ ص145)؛ وفيات الأعيان (ج4/ص 313).

[6] مراتب النحويين والبصريين، أبو الطيب اللغوي (ص 102).

[7] **ينظر**: وفيات الأعيان، (ج3/ص 91).

[8] وفيات الأعيان (ج3/ ص464)؛ بغية الوعاة (ج3/ ص230)؛ أخبار النحويين والبصريين (ص38).

ثانيًا: التعريف بالإمام نافع وقراءته

اسمه: نسبه ـ كنيته: نافع بْن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبي نعيم القارئ المدني، مولى بني ليث، وقيل: مولى جعونة بن شعوب الليثي، حليف حمزة بن عبد المطلب، أصله من أصبهان، كنيته أَبُو رويم، وقيل: أَبُو عَبْد الرَّحْمَنِ، وقد ينسب إِلَى جده.[1]

مولده: وُلِدَ فِي خِلاَفَةِ عَبْدِ المِلكِ بنِ مَرْوَانَ، سَنَةَ بِضْعٍ وَسَبْعِيْنَ.[2]

شيوخه: أخذ القراءة عن سبعين من التابعون؛ ومن أشهرهم:

- **عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدني**، توفي بالإسكندرية سنة (117هـ).
- **أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني**، توفي سنة(130هـ).
- **شيبة بن نصاح** مولى أم سلمة رضي الله عنها – مقرئ المدينة وقاضيها، توفي سنة (130هـ).
- **يزيد بن رومان**، أبو روح المدني، القارئ الفقيه المحدث، توفي سنة (120هـ)، وقيل: (130هـ)[3].
- **مسلم بن جندب الهذلي** التابعي المشهور، توفي سنة(110هـ)، وقيل: (130هـ).

وهؤلاء هم الذين ذكرهم نافع أنه أدركهم بالمدينة من الأئمة في القراءة، قال نافع: "قرأت على هؤلاء، فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته، وما شذ فيه واحد تركته، حتى ألفت هذه القراءة"[4].

وتلقى هؤلاء الخمسة القراءات عن ثلاثة من الصحابة؛ وهم:

---

[1] معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار(ص64). غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (ج2/ ص330). تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن أبو الحجاج (ج29/ ص281).

[2] سير أعلام النبلاء (ج7/ ص35).

[3] ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (ج4/ ص528).

[4] معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ج2/ ص109).

- **أبو هريرة –رضي الله عنه–** (ت59هـ)[1].
- **عبد الله بن عباس –رضي الله عنهما –** (ت68هـ)[2].
- **عبد الله بن عياش المخزومي –رضي الله عنه–** (ت78هـ). وهم قرءوا على **أُبي بن كعب**[3] الذي قرأ على الرسول صلى الله عليه وسلم.[4]

تلاميذه[5]: استفاد منه خَلْقٌ كثير؛ حيث أقرأ الناس دهراً طويلًا نيفا عن سبعين سنة، ومِن أشهر مَن رَوى القراءة عنه عرضًا وسماعًا:

- **إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني**، توفي ببغداد سنة (180هـ)، وقيل: (177هـ).
- **إسحاق بن محمد بن عبد الله المسيبي المدني**، توفي سنة (206هـ).
- **سليمان بن مسلم بن جماز الزهري**، توفي بعد (170هـ).
- **مالك بن أنس الأصحبي المدني**، إمام دار الهجرة، الفقيه المحدث، توفي سنة (179هـ).
- **أبو عمرو بن العلاء**، أحد القراء السبعة، توفي سنة (154هـ).
- **الليث بن سعد الفهمي المصري**، توفي قبل الإمام مالك بأربع سنين سنة (175هـ).
- **عيسى بن مينا قالون** (ت220هـ).
- **أبو سعيد عثمان المصري** "ورش" (ت197هـ).

---

[1] **عبد شَمس**، أَبو هُرَيرةَ، الدَّوسِيّ، الأَزدي، اليَمانِيّ ــرضي الله عَنْهُــ فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللهِ، وَكَنَّاهُ بِأَبِي هُرَيْرَةَ، لازم النبي وحفظ من حديثه وروي له 5370حديثا وروى عنه كثير من الصحابة منهم: ابن عباس. قيل أنه توفي سنة: 67 هـ وقيل: سنة69هـ.

[2] **عبد الله بن عباس** بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى أبو العباس المدنى (ابن عم رسول الله ﷺ)، صحابي جليل قال عنه الذهبي: ترجمان القرآن، توفي سنة 68هـ بالطائف.

[3] أبى بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك الأنصارى الخزرجى، أبو المنذر ويقال أبو الطفيل المدنى. صحابي جليل، توفي سنة: 19 هـ وقيل 32هـ (وقيل غير ذلك) بالمدينة.

[4] غاية النهاية (2/ 330).

[5] المرجع السابق، ص324.

مناقبه ومآثره[1]:

هو إمام أهل المدينة، صاروا إلى قراءته، وتمسكوا باختياره، كان عالمًا بوجوه القراءات، متبعًا لآثار الأئمة المتقدمين، ازهدًا، جوادًا، صلى في المسجد النبوي ستين سنة.

قال **مالك**[2]: قراءة أهل المدينة سنة قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم.

وقال **عبد الله بن أحمد بن حنبل**[3]: "سألت أبي: أي القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، قلت: فإن لم يكن؟ قال: قراءة عاصم[4]".[5]

كان –رحمه الله– إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فقيل له: أتتطيب كلما قعدت تقرئ الناس؟ قال: ما أمس طيبًا ولا أقرب طيبًا؛ ولكني أريت فيما يرى النائم النبي –صلى الله عليه وسلم– وهو يقرأ في فيَّ ، فمن ذلك الوقت أشم منَّ في هذه الرائحة.

قال **قالون** ــرحمه اللهــ: كان نافع من أطهر الناس خلقا، ومن أحسن الناس قراءة.

وكان –رحمه الله– يسهل القراءة لمن قرأ عليه إلا أن يقول له إنسان: أريد قراءتك، فيقرئه اختياره.

وفاته: لما حضرته الوفاة قال له أبناؤه: أوصنا. قال: اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم، وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين.

سنة تسع وستين ومائة (169هـ) وقيل: سبعين (170هـ) وقيل: سبع وستين (167هـ) وقيل: خمسين وقيل: سبع وخمسين (157هـ) رحمه الله.[6]

---

[1] غاية النهاية، (325/2).

[2] **الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس** (بن مالك) بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غميان ويقال عثمان ابن عمرو بن ذي أصبح الأصبحي المدني إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأعلام. أخذ القراءة عرضا عن نافع بن أبي نعيم، وروى عنه الأوزاعي ويحيى بن سعيد. توفي سنة (179هـ).

[3] **عبد الله بن أَحْمَد بن حَنْبَل** بن هلال، الحافظ أبو عبد الرحمن ابن الإمام أبي عبد الله الذُّهلي الشيباني المَرْوَزِيّ الأصل البَغْدَادِيّ، أخذ عن يَحْيَى بن عَبْدَوَيْه صاحب شعبة. وسمع عنه النسائي؛ وعبد الله بن إِسْحَاق المدائني، توفي سنة (281 – 290 هـ).

[4] **عاصم بن بهدَلة بن أبي النجود الكوفي**، أحد القراء الكبار تولى مشيخة القراء بالكوفة، اشتهرت قراءته بروايتي شعبة وحفص، قيل توفي سنة: 127هـ أو 128هـ.

[5] غاية النهاية (ج2/ ص332).

[6] المرجع السابق (ج2/ ص334).

أشهر رواته:

لقد اشتهرت قراءته بروايتي: قالون، وورش، وهما من تلامذته

أمَّا قالون: اسمه عيسى ابن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي (أبو موسى) مولى بني زهرة، ومعلم العربية وقارئ المدينة ونحويُّها، ولقبَّه نافع قالون لجودة قراءته قرأ على نافع سنة (150هـ)، وختم عليه ختمات عديدة، توفي سنة (220هـ) بالمدينة.[1]

ورش: اسمه عثمان بن سعيد بن عبد الله أبو سعيد المصري، لقبَّه (ورشٌ) لبياضه، هو شيخ القرَّاء والمحققين بمصر في زمانه، ولد بمصر سنة (110هـ) ورحل إلى نافع بالمدينة فعرض عليه القرآن عدَّة ختمات وذلك سنة (155هـ)، توفي سنة (197هـ) بمصر.[2]

ثالثًا: التعريف بالإمام ابن حيان

اسمه: نسبه ـ كنيته ـ لقبه: مُحَمَّد بن يُوسُف بن عَليّ بن يُوسُف بن حَيَّان الإِمَام أثير الدّين أَبُو حَيَّان الأندلسي الغرناطي النفزي، نِسْبَة إِلَى قَبيلَة من البربر، نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه.[3]

مولده: ولد بمطخشارش، مَدِينَة من حَضْرَة غرناطة فِي آخر شَوَّال سنة أَربع وَخمسين وسِتمِائَة.[4]

شيوخه: ذكر أبي حيان شيوخه في كتاب "الإجازة" الذي منحه لتلميذه الشاعر الأديب ومترجمه الصفدي، حيث يقول: "أخذت هذا الفن في النحو عن أستاذنا الأوحد العلامة أبي جعفر بن

---

[1] تاريخ الإسلام (ج5/ ص426).

[2] حسن المحاضرة (ج1/ ص485).

[3] غاية النهاية (ج2/ ص 249)؛ حسن المحاضرة (ج2/ ص 534)؛ الإحاطة (ج3/ ص 28)؛ بغية الوعاة (ج1/ ص280).

2 ينظر: بغية الوعاة (ج1/ ص280)؛ شذرات الذهب (ج9/ ص93).

3 بغية الوعاة (ج1/ ص280-281)؛ غاية النهاية (ج2/ ص285)؛ التفسير والمفسرون لمحمد السيد حسين الذهبي (ج225/1)؛ غاية النهاية (ج2/ ص285). مقدمة تفسير البحر المحيط، (ج1/ ص3- 4). تفسير والمفسرون (ج1/ 226)؛ غاية النهاية (ج2/ ص286).

[4] التفسير والمفسرون لمحمد السيد حسين الذهبي(ج1/ ص225)؛ غاية النهاية (ج2/ ص285).

الزبير الثقفي ومن كتاب سيبويه وغيره".[1] حيث أورد ابي حيان في كتابه هذا عدَّة شيوخه وقال: "وجملة الذين سمعت منهم أربعمائة شخص وخمسين".[2]

– من أبرز شيوخه الذين أخذ عنهم:

1- **ابن الطباع:** أبو جعفر بن علي الرعيني ولد سنة (607هـ) وتوفي سنة (680هـ).

2- **ابن الناظر:** الحسين بن عبد العزيز بن محمد، من فقهاء المحدثين القراء النحاة الأدباء ألف في القراءات، ولد سنة (603هـ) وتوفي بغرناطة في الرابع عشر من جمادى الأولى سنة (679هـ).[3]

3- **الجزيري:** أبو جعفر الغرناطي، كان مقرئا كثير الإتقان، حسن التلاوة عارفا بالعربية والفقه، توفي بغرناطة يوم السبت الثامن عشر من ذي القعدة سنة (713هـ).

4- **الشاطبي اللغوي:** محمد بن علي بن يوسف العلامة رضي الدين أبو عبد الله الأنصاري الشاطبي اللغوي، ولد سنة (611هـ) ببلسنة، وتوفي سنة (684هـ) بالقاهرة.

5- **ابن الضالع:** أبو الحسن علي بن محمد الإشبيلي الكتامي لازم الإشبيلي، توفي سنة (680هـ).

6- **الأبذي:** علي بن محمد عبد الرحيم الخشني الأبذي، توفي بغرناطة سنة (680هـ).

7- **الثقفي:** أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن الحسن بن الحسين الثقفي. ولد سنة (627هـ) وتوفي سنة (708هـ).

8- **ابن النحاس:** محمد بن إبراهيم بن محمد أبي نصر الإمام أبو عبد الله بهاء الدين شيخ الديار المصرية في علم اللسان، ولد سنة (627هـ) وتوفي سنة (698هـ).[4]

وهذه الجملة الكبيرة التي سمع عنها أبي حيان تبين مدى ترحاله بين المدن والأقطار لتحصيل العلم وملاقاة العلماء، مما جعله في هذه المكانة من العلم.

---

[1] البحرالمحيط، أبي حيان الأندلسي(ج1/ ص706).

[2] **ينظر**: الوافي بالوفيات (ج5/ ص280).

[3] المصدر نفسه (ج1/ ص 6-7).

[4] البحر المحيط (ج1/ ص 535-536).

تلاميذه: كان أبو حيان أستاذا باحثاً، محباً لطلابه ومخلصا في تدريسهم، وترك وراءه عددا من العلماء والشعراء والأدباء، وكذلك المؤلفين.[1] **ومن هؤلاء التلاميذ:**

1. **البلقيني:** سراج الدين أبو جعفر عمر بن أرسلان بن النضير الكناني. توفي سنة (805هـ).[2]
2. **التلمساني:** هو محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق أبو عبد الله العجسي المالكي توفي سنة (781هـ).[3]
3. **الرعيني:** أحمد يوسف بن مالك الغرناطي رفيق محمد بن جابر الأعمى شارح الألفية توفي سنة (779هـ).
4. **تقي الدين السبكي:** علي بن عبد الكافي بن تمام بن يوسف بن موسى، توفي سنة (755هـ).
5. **ابن عقيل:** عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل القرشي الهاشمي القاضي بهاء الدين، توفي سنة (769هـ).[4]
6. **بهاء الدين السبكي:** أحمد بن علي بن عبد الكافي بن تمام أبو حامد، توفي سنة (773هـ).
7. **ناظر الجيش:** محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبي محب الدين، توفي سنة(778هـ).
8. **صلاح الدين الصفدي:** أبو الصفاء خليل بن أبيك. كان أديبا شاعرا، مؤرخًا، توفي سنة (**764**هـ).[5]
9. **الأسنوي:** عبد الرحيم بن الحسين بن علي بن عمر بن علي الأموي، توفي سنة (773هـ).
10. **ابن هشام:** أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري الشيخ جمال الدين، توفي سنة (**761**هـ).

---

[1] البدر الطالع (ج2/ ص 288).

[2] شذرات الذهب (ج1/ ص261).

[3] المصدر نفسه (ج7/ ص51-52).

[4] بغية الوعاة (ج1/ ص 3-4).

[5] الدرر الكامنة (ج1/ ص224- 225).

11. **الحضرمي**: عبد المعين بن محمد بن المهيمن بن محمد بن علي، توفي سنة (749هـ).

12. **السفاقسي**: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسي المالكي، توفي سنة (742هـ).[1]

مؤلفاته: وأما مؤلفاته فكثيرة، انتشرت في حياته وبعد وفاته في كثير من أقطار الأرض وتلقاها الناس بالقبول؛ ومن أهمها:

- **في التفسير**:

1. البحر المحيط.[2]
2. البحر المادِ اِختصره من البحر.[3]

- **في القراءات**: له احدى عشر مصنف في القراءات سنذكر بعضها[4]:

1. عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي.
2. النافع في قراءة نافع.
3. تقريب النائي في قراءة الكسائي.
4. الأثير في قراءة ابن كثير.
5. الزمرة في قراءة حمزة[5].
6. الروض الباسم في قراءة عاصم.

- **في الفقه**:[6]

1. الوهاج في اختصار المنهاج.
2. الانور الأجلى في اختصار المحلى.

---

[1] بغية الوعاة (ج2/ ص92).

[2] **ينظر**: شذرات الذهب (ج6/ ص147)، البحر المحيط (ج1/ ص56).

[3] مطبوع بحاشية البحر المحيط، ثم طبع في مجلدين كبيرين بعناية: بوران الضناوي، وهديان الضناوي، دار الجنان –بيروت– مؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الأولى، البحر المحيط (ج1/ ص57).

[4] كتب مفقودة، ينظر: نكت الهيمان (ص283-284) البحر المحيط (ص60-61-62).

[5] حمزة بن حبيب الزيات، أبو عمارة الكوفي التميمي، ولد سنة (80هـ) أحد القراء السبعة، وإليه صارت إمامة القراءة بعد عاصم توفي سنة (156هـ).

[6] مقدمة تحقيق البحر المحيط (ج1/ ص41) نقلًا عن الدرر الكامنة (ج5/ ص171).

3.مسائل الرشد في تجريد مسائل نهاية ابن رشد، ولم يتمه.

4.الأعلام بأركان الإسلام.

- **في اللغة:**[1]

1. إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب.
2. الإرتضاء في الفرق بين الضاد والظاء.
3. الإدراك للسان الأتراك.
4. الأفعال في لسان الترك.
5. زهور الملك في نحو الترك.
6. منطق الخرس في لسان الفرس.
7. جلاء العيش في لسان الجيش.
8. المخبور في لسان الجمهور.

- **في النحو:**[2]

1. التذكرة.
2. الشذا في مسألة كذا؛ وقد شرحها ابن هشام بكتاب سماه" فوح الشذا في مسألة كذا".
3. الشذرة.
4. غاية الإحسان في علم اللسان.
5. النكت الحسان في شرح غاية الإحسان.
6. القول الفصل في أحكام الفصل.
7. الإرتشاف.
8. منهج السالك إلى ألفية ابن مالك.
9. التجريد لأحكام سيبويه.

[1] المرجع نفسه (ج1/ ص41) نقلا عن الدرر الكامنة (ج5/ ص171).

[2] مقدمة تحقيق البحر المحيط، صدقي محمد جميل (ج1/ ص43).

وفاته: تُوفِّي رَحِمَه الله تَعَالَى فِي ثامن عشري صفر سنة خمس وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة (745هـ) وَصلي عَلَيْهِ بِجَامِع دمشق صَلَاة الْغَائِب فِي شهر ربيع الأول[1] ودفن بتربته بالبرقية.[2]

رابعًا: التعريف بتفسير البحر المحيط

البحر المحيط: تميزت بلاد الأندلس بكثرة علماؤها وذلك في القرنين السابع والتاسع هجري (9/7هـ) وذلك من خلال الوافدين إليها والراحلين عنها؛ ومن أبرز علماؤها أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي (ت: 745هـ) صاحب التفسير المشهور "البحر المحيط".

- يقع هذا التفسير في ثماني مجلدات كبار وهو مطبوع ومتداول بين أهل العلم ويعتبر المربع الأول لمن يبحث عن الإعراب لألفاظ القرآن الكريم، وكذلك تضمَّن العلوم اللُّغوية والبلاغية والقراءات.[3] بالرغم من أنَّ أبو حيَّان تغلُّب عليه الصناعة النحوية إلا أنه لم يهمل العلوم الأخرى مثل: أسباب النزول والناسخ والمنسوخ والأحكام الفقهية.[4]

وقد تمَّ التحقيق لتفسير "البحر المحيط" عدَّة مرَّات؛ وأهمها ثلاث تحقيقات وهي:

– **تحقيق** "صدقي محمد جميل" دار الفكر-بيروت، سنة 1420هـ.

– **تحقيق** "الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض" شارك في التحقيق: أ/ د. زكريا عبد المجيد النوقي، ب/ د. أحمد النحولي الحمل؛ الطبعة الأولى سنة: 1422هـ-2001م لبنان- بيروت، دار الكتب العلمية.

– **تحقيق**" د. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية الإسلامية" في 27 مجلد.

---

[3] التفسير والمفسرون (ج1/ ص226).

[2] **انظر**: تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، د.صلاح عبد الفتاح الخالدي (ج1/ ص443).

[3] تعريف الدارسين بمناهج المفسرين (ج1/ ص 444)؛ التفسير والمفسرون (ج1/ ص226).

[4] التفسير والمفسرون (ج1/ ص228-229).

نسبة الكتاب إلى صاحبه:

– ألَّف أبو حيَّان كتاب البحر المحيط الذي اِختصره في تفسير سمَّاه "النهر المادة من البحر" المطبوع في لبنان.[1]

– ألَّف كتابه هذا في أواخر سنة عشر وسبعمئة هجري (710هـ)، وكان عمره 57سنة، حيث ذكره محمد حسين الذهبي في كتابه تعريف الدارسين، فقال: "فعكفت على تصنيف هذا الكتاب؛ وانتخاب الصخور اللباب؛ أجيل الفكر فيما وضع الناس في تصانيفهم؛ وأمعن النظر فيما اقترحوه من تآليفهم فألخص مطولها وأحل مشكلها وأقيد مطلقها وأفتح مغلقها وأجمع مبددها وأخلص منقدها..."[2]

– اِختار اِسماً لتفسيره وهو "البحر المحيط"؛ لكونه بحراً غاص فيه إلى أعمق المعاني، ومحيطاً بكل العلوم مثل: النحو واللغة وعلوم القرآن...[3]

منهج أبوحيَّان في البحر المحيط: كان لأبي حيان منهجه الخاص في تفسيره حيث صنعه بنفسه ووضع فيه أهم الأسس في تفسير القرآن الكريم، مع توظيف العلوم المختلفة التي برع فيها مثل: النحو خاصة وعلوم القرآن والقراءات.

قال **حسين الذهبي** في كتابه التفسير والمفسرون: "وهو مطبوع ومتداول بين أهل العلم. ومعتبر عندهم المرجع الأول والأهم لمن يريد أن يقف على وجوه الإعراب الألفاظ القرآن الكريم، إذ أن الناحية النحوية هي أبرز ما فيه من البحوث التي تدور حول آيات الكتاب العزيز"[4].

غلب على تفسير ابن حيان طابع النحو، حتى أصبح أقرب ما يكون إلى كتب النحو منه إلى كتب التفسير.[5] إلا أنه لم يهمل غيره من العلوم التي لها اتصال بالتفسير، حيث تكلم في تفسيره عن المعاني اللغوية للمفردات، ويذكر أسباب النزول والناسخ والمنسوخ، كذلك

---

[1] المرجع السابق (ج1/ ص226-227).

[2] **انظر**: المرجع السابق (ص444).

[3] التفسير والمفسرون (ج1/ ص226)؛ تعريف الدارسين بمناهج المفسرين (ج1/ ص 444)؛ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (ج1/ ص226).

[4] التفسير والمفسرون (ج1/ ص226).

[5] مقدمة تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ج1/ ص 5-6)

القراءات الواردة مع توجيهها، ومع ذلك فإنه لا يُغفل الناحية البلاغية في القرآن، ولا الأحكام الفقهية عندما يمر بآيات الأحكام مع ذكره لما جاء عن السلف ومن تقدمه من الخلف.[1]

– ذكر أبي حيان في مقدمة تفسيره منهجه في التفسير، حيث قال: "وترتيبي في هذا الكتاب، أني أبتدئ أولاً بالكلام على مفردات الآية التي أفسرها لفظة لفظة، فيما يحتاج إليه من اللغة والأحكام النحوية التي لتلك اللفظة قبل التركيب، وإذا كان للكلمة معنيان أو معان ذكرتُ ذلك في أول موضع فيه تلك الكلمة، ليُنظر ما يناسب لها من تلك المعاني في كل موضع تقع فيه فيُحمل عليه، ثم أشرع في تفسير الآية ذاكراً سبب نزولها إذا كان لها سبب، ونسخها، ومناسبتها، وارتباطها بما قبلها، حاشداً فيها القراءات، شاذها ومستعملها. ذاكراً توجيه ذلك في علم العربية، ناقلاً أقاويل السَلَف والخلَف في فهم معانيها، متكلماً على جليها وخفيها، بحيث أني لا أغادر منها كلمة وإن اشتهرت حتى أتكلم عليها، مبدياً ما فيها من غوامض الإعراب، من بديع وبيان، مجتهداً أني لا أكرر الكلام في لفظ سبق، ولا في جملة تقدَّم الكلام عليها، ولا في آية فُسِّرت، بل أذكر في كثير منها الحوالة على الموضع الذى تُكلِّم فيه على تلك اللفظة أو الجملة أو الآية، وإن عرض تكرير فبمزيد فائدة، ناقلاً أقاويل الفقهاء الأربعة وغيرهم في الأحكام الشرعية مما فيه تعلق باللفظ القرآني، مُحيلاً على الدلائل التي في كتب الفقه، وكذلك ما نذكره من القواعد النحوية أحيل في تقريرها والاستدلال عليها على كتب النحو، وربما أذكر الدليل إذا كان الحكم غريباً أو خلاف مشهور ما قال معظم الناس، بادئاً بمقتضى الدليل وما دَلَّ عليه ظاهر اللفظ مرجِّحاً له لذلك، ما لم يصد عن الظاهر ما يجب إخراجه به عنه متنكباً في الإعراب عن الوجوه التي تنزّه القرآن عنها، مبيِّناً أنها مما يجب أن يُعدل عنه، وأنه ينبغي أن يُحمل على أحسن إعراب وأحسن تركيب، إذ كلام الله تعالى أفصح الكلام، فلا يجوز فيه جميع ما يُجوِّزه النحاة في شعر الشماخ والطرماح وغيرهما من سلوك التقادير البعيدة، والتراكيب القلقة، والمجازات المعقَّدة، ثم أختتم في جملة من الآيات التي فسّرتُها إفراداً وتركيباً بما ذكروا فيها من علم البيان والبديع ملخصاً، ثم أتبع آخر الآيات بكلام منثور، أشرح به مضمون تلك الآيات على ما أختاره من تلك المعاني، ملخصاً جملها أحسن تلخيص، وقد ينجر معها ذكر معان لم تتقدم

[1] التفسير والمفسرون (ج1/ ص228-229).

في التفسير، وصار ذلك أنموذجاً لمن يريد أن يسلك ذلك فيما بقي من سائر القرآن، وستقف على هذا المنهج الذي سلكته إن شاء الله تعالى، وربما ألممت بشيء من كلام الصوفية بما فيه بعض مناسبة لمدلول اللفظ، وتجنبت كثيراً من أقاويلهم ومعانيهم التي يُحَمِّلونها الألفاظ وتركتُ أقوال الملحدين الباطنية، المخرجين الألفاظ العربية عن مدلولاتها في اللغة، إلى هذيان افتروه على الله، وعلى عليٍّ كرَّم الله تعالى وجهه، وعلى ذُرِّيته، ويسمونه علم التأويل.."[1]

– ومن المصادر التي اِعتمدها ابن حيَّان في تفسيره ونقل عنها، هي: تفسير الزمخشري، وتفسير ابن عطية.[2]

[1] مقدمة تفسير البحر المحيط (ج1/ ص 5-6)؛ التفسير والمفسرون (ج1/ ص228).

[2] التفسير والمفسرون (ج1/ ص228).

المبحث الأول: القراءات القرآنية ومكـانة النـحو العـربي فيهـا

- ✓ **المطلب الأول:** تعريف القراءات القرآنية (لغة واصطلاحاً).
- ✓ **المطلب الثاني:** مكانة النحو العربي في القراءات القرآنية.
- ✓ **المطلب الثالث:** موقف النحاة من القراءات القرآنية.

المطلب الأول: تعريف القراءات القرآنية (لغة واصطلاحاً).

- **تعريف القراءات:**

✓ **لغة:** جمع مفرده قراءة وهي مصدر من قرأ قراءة وقرآنا فهو قارئ [1] يقول ابن فارس " قالوا ومنه القرآن كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك"[2] ويدور هذا اللفظ في اللغة العربية حول معنيين الجمع والضم والتلاوة.

الجمع والضم، وهي مأخوذة من قول القائل: قرأت الشيء إذا جمعته وضممت بعضه الى بعض؛ التلاوة وهي النطق بالكلمات المكتوبة، ومنها قولهم (قرأت الكتاب) أي تلوته.[3]

✓ **اِصطلاحاً:** ذكر علماء القراءات تعريفات متعددة لها فكان للمتقدمين تعريف وللمعاصرين تعريف فمن أهمها:

1- تعريف ابن الجزري[4] حيث قال: "القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلاف بعزو ناقلها"[5].

2- تعريف القسطلاني[6] بقوله: "علم يعرف به اتقان الناقلين لكتاب الله واختلافهم غي اللغة والاعراب والحذف والاثبات والتحريك والاسكان والفصل والاتصال"[7].

---

[1] قاموس المحيط، للفيروز آبادي (ج1/ ص25).

[2] مقاييس اللغة لابن فارس (ج5 / ص79).

[3] **مادة قرأ**: لسان العرب لابن منظور (ج1/ ص128).

[4] **الإمام المقرئ** محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، شمس الدين أبو الخير العمري الدمشقي ثم الشيرازي. من شيوخ القراء؛ ولد سنة (751هـ)، من شيوخه: أبو محمد عبد الوهاب بن السلار، أمَّا تلاميذه كثر منهم: محمود ابن الحسين الشيرازي. توفي سنة (833هـ) رحمه الله.

[5] منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري (ص3).

[6] **أحمد بن محمد** بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين. من علماء الحديث؛ ولد سنة (851هـ)؛ من شيوخه: خالد الأزهري النحوي، محمد بن عبد الدائم البذالي، توفي سنة (923هـ).

[7] لطائف الاشارات لفنون القراءات لشهاب الدين القسطلاني (ج1/ ص170).

3- تعريف بدر الدين الزركشي[1]: "القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرها "[2].

4- تعريف الامام الزرقاني[3] :"مذهب يذهب اليه امام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم على اتقان الروايات والطرق عنه سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم نطق في هيئاتها "[4].

5- تعريف عبد الفتاح القاضي "علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها، اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله"[5].

ملاحظة حول هذه التعاريف ذكر **عبد الحليم قابة** ملاحظات عديدة منها:

– ابن الجزري وعبد الفتاح القاضي يعرفان علم القراءات أما تعريف الامام الزركشي والامام الزرقاني يعرفان القراءة والقراءات.

– ان تعريف الزركشي والزرقاني لم يعرجا على مواطن الاتقان بين القراء بحيث يفهم منهما أنها مما لا يعنى به علم.

[1] **بدر الدين** محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي. ولد سنة (745هـ)، اخذ عن الشيخ: شهاب الدين الأدرعي وعن سراج الدين البلقيني؛ ومن تلاميذه: شمس الدين البرمادي. توفي سنة (794هـ).

[2] البرهان في علوم القرآن – بدر الدين الزركشي (ج1 /ص 138)

[3] **محمد بن عبد الباقي** بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقاني المصري الأزهري المالكي، أبو عبد الله. ولد سنة (1055هـ) وتوفي سنة (1122هـ) بالقاهرة.

[4] منهال العرفان في علوم القرآن –لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ج1/ ص405).

[5] البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية لعبد الفتاح القاضي (ص7).

المطلب الثاني: مكانة النحو العربي في القراءات القرآنية.

الفكر النحوي أساس اللغة العربية، وما تحمله من علوم مختلفة، فهو مفتاح التفاسير ومرشدُ العلماء وهو ثالث أركان القراءات المتواترة.

النحو؛ حدَّه في اللغة: هو القصد والطريق[1]. كما جاء في تاج العروس أن النحو:" هو الجهة ويقال نحوت نحو فلان أي جهته، جمعه أنحاء ونحوه كعتل".[2]

أمَّا من جهة **الاصطلاح** ذكر تعريفه في كتب عديدة[3]وبتعريفات متنوعة؛ منها تعريف الشاطبي[4] الذي اخترناه حيث قال: "النحو هو علم بالأحوال والأشكال التي بها تدل ألفاظ العرب على المعاني ويعني بالأحوال وضع الألفاظ بعضها مع بعض في تركيبها للدلالة على المعاني المركبة ويعني بالأشكال ما يعرض في أحد طرفي اللفظ أو وسطه أو حملته من الأثار والتغيرات التي بها تدل ألفاظ العرب على المعاني.[5]

يعتبر الميلاد الأول للنحو العربي من القراءات القرآنية؛ حيث كانت هي أحد الأسباب في نشأته بعد اِنتشار القرآن في الأمصار بمختلف قراءاته، مع دخول اللحن على اللغة العربية والقرآن بدخول الأعاجم للإسلام.

وتعتبر القراءات القرآنية مصدر من مصادر النحو، ومعرفة النحو ضرورية لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب؛ قال ابن خلدون[6]: "إذ به يتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف

---

[1] أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، راتب قاسم عاشور (ص10)

[2] تاج العروس مادة "ن ج و" السيد محمد مرتضي الحسيني التربيدي (ج 4/ ص40).

[3] اللباب في قواعد اللغة وآليات الأدب والفكر؛ محمد علي السراج (ص11). المقرب؛ علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ج1/ ص23)؛ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك؛ ابن أبي القاسم الواري (ص265). التعريفات للجرجاني (ص359).

[4] أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي المالكي، الشهير بالشاطبي. وأخذ عن أئمة منهم: ابن الفخار أبو بكر بن عاصم، توفي 790هـ.

[5] أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، الإسلامي (ص17).

[6] عبد الرحمن بن محمد أبو زيد المعروف بابن خلدون، أول من أسس علم الإجتماع. توفي سنة (808هـ).

الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر ولولا هو لجهل أصل الإفادة".[1] ويتبين الدور الأكبر للقراءات القرآنية في النحو العربي وذلك بموافقة القراءات للغة العربية والتي تعد من القواعد الأساسية عند القراء والمقصود بقاعدة موافقة العربية هو ما يوافق ما جاء في القراءات القرآنية خصائص لغوية مع ما وجد عند العرب في كلامها ولو بوجه من الوجوه.[2]

ومكانة هذا الظرب من القراءات آتية من جهة قواعد اللغة العربية في القرآن الكريم؛ حيث جاء النص عليها في أكثر من آية، مثل: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ [3].

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [4].

قال تعالى:﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝٢٧ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [5].

حيث أن تلك القواعد العربية المعروفة بالنحو، وهي التي تضبط كلام العرب وهي لا تضبط كلَّ لغات العرب انما خرجت عليها بعض الكلمات أو بعض اللغات عن هذه القواعد، وهذا لأن اللغة أوسع من النحو، حيث يقول سيبويه في هذا: "كلام العرب أوسع من قواعد النحاة"؛ يعتمد عليها في علم القراءات عامة وتوجيهها خاصة، لذلك يجب على القارئ والعالم بالقراءات وكذا المفسر أن يكون عالماً بقواعد اللغة، فإذا كان غير عالما بها فلا يستطيع الإلمام بعلم القراءات وشتى مجالاته لذلك من المهم عند القراء معرفة النحو وتطبيق قواعده على القرآن والقراءات لمعرفة القراءة الصحيحة من الشاذة.

---

[1] المقدمة لابن خلدون، الفصل في علوم اللسان العربي (ص453).

[2] ينظر: القراءات القرآنية وموقف النحو الاستشراق منها، راضي نواصره (ص99).

[3] سورة يوسف، الآية 2-3.

[4] سورة طه، الآية 113.

[5] سورة الزمر، الآية 27-28.

المطلب الثالث: موقف النحاة من القراءات القرآنية.

إنَّ موقف النحاة من القراءات القرآنية يختلف بين النظرية والتطبيق، فهم من حيث النظرية مقتنعون بأن كل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواءا كان متواترا أم آحادا أو شاذا.

أمَّا التطبيق فيتمثل في فريق القياسيين:

الفريق الأول: ملقبون بالأثريين، ويتمثل هذا الفريق في طبقة النحاة الأوائل من أبرزهم: أبي اسحاق الحضرمي[1]، والخليل ابن أحمد الفراهيدي، عيسى ابن عمر الثقفي، فيتمثل موقفهم بتسليم المطلق للقراءات القرآنية وذلك بالخروج عن القواعد العامة في نظر جهمور النحاة وأن القراءات سنة متبعة لا مجال للعقل فيها[2]

ومن أمثلة قراءات النحاة الأوائل التي وصلت الينا: قراءة أبي اسحاق الحضرمي في قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ﴾ [3].بتسكين الياء في (عصاي) حيث جمع هنا بين الساكنين حسب معتقد مجموع النحاة.[4]

وكذلك قرأ قراءة عيسى بن عمر الثقفي له العديد من كتب القراءات والنحو والعديد من الروايات ومن قراءاته قوله تعالى: ﴿هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾[5]. بنصب (أطهر).[6]

الفريق الثاني: ملقبون بالقياسين فهم جعلوا المعيار الأساسي لضبط اللغة العربية فمن أبرزهم الكسائي، سيبويه، أبو الحسن الأخفش ، الفراء أبو عثمان المازني، أبو عباس المبرد... وغيرهم، حيث اعتمدوا على الإعتماد على الإجتهاد العقلي في تفسير الظواهر اللغوية وخاصة المتعلقة

---

[1] بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، الإمام المجود الحافظ، مقرئ البصرة أبو محمد الحضرمي مولاهم البصري، أحد العشرة، ولد بعد الثلاثين ومائة.

[2] موقف النحاة من القراءات القرآنية، محمد صلاح شعبان (ص78)

[3] سورة طه، الآية 18.

[4] المرجع السابق (ص55).

[5] سورة هود، الآية 78.

[6] المحتسب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ج2/ ص49).

بالقراءات وعدم تمييزهم للنص القرآني عن النصوص الأخرى مما أدى هذا الاجتهاد إلى تضعيف بعض القراءات والطعن في صحة سندها.[1]

[1] موقف النحاة من القراءات القرآنية، محمد صلاح شعبان (ص135).

المبحث الثاني: التوجيه وقواعده من خلال سورة البقرة في تفسير البحر المحيط

- ✓ **المطلب الأول**: تعريف التوجيه لغة واصطلاحاً
- ✓ **المطلب الثاني**: التعريف بسورة البقرة.
- ✓ **المطلب الثالث**: القواعد التوجيهية في البحر المحيط.

المطلب الأول: تعريف التوجيه لغة واصطلاحًا

مصدر من الحذر الثلاثي وجه، يطلق في العربية على معنى البيان والإرشاد التوجيه:

لغة التوجه: مصدر وجه وهو مستقبل كل شيء[1]

وفي الكلام: السبيل المقصود، ووجهه توجيها: أرسله وشرفه.

وجاء في لسان العرب لإبن منظور: وجه وجه الحجر وجهه، أي وضعه على وجهه الذي ينبغي أن يوجه عليه.

اصطلاحا: لهذا الفن عدة تعريفات اصطلاحية تتقارب فيما بينها

- أنه علم يقصد منه بتعيين وجوه وعلل القراءات والإيضاح عنها والانتصار لها[2]
- وقيل كذلك أنه" علم يعني بالكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها وبيانها والإيضاح عنها"[3]

ويجب لفت الإنتباه أنه قد برزت أسماء كثيرة لهذا الفن منها على سبيل المثال: (الاحتجاج)[4] (الإنتصارات للقراءات)[5]، وكذا (معاني القراءات)[6] وغيرها.

هذه الأسماء كلها تقترب من المعنى الذي أشرنا إليه سابقا عند تعريف علم التوجيه.

---

[1] ينظر: القاموس المحيط (ج1/ ص1255)، لسان العرب (ج6/ ص652-555).

[2] شرح الهداية، المهدي أبو العباس أحمد بن عمار (ج1/ ص18).

[3] التوجيه البلاغي للقراءات، أحمد سعد محمد (ص23).

[4] القراءات وأثرها في تفسير والأحكام، محمد بن عمر بن سالم بازمول (ج1/ ص308).

[5] شرح الهداية (ج1/ ص18).

[6] المرجع نفسه (ج1/ص19).

المطلب الثاني: التعريف بسورة البقرة

– تسميتها:

تسمى سورة البقرة بهذا الاسم عند ابن عاشور، لما ورد من أحاديث عن النبي ﷺ قال: "كذا سميت هذه السورة سورة البقرة في المروي عن ﷺ وما جرى في كلام السلف[1]، وفقد ورد في الصحيح أن النبي ﷺ قال: **(من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه)**[2] ، وفيه عن عائشة رضي الله عنها: "لما نزلت من آخر البقرة في الربا قرأهن رسول الله ثم قام فحرم التجارة في الخمر"[3] .

و وجه تسميتها بهذا الاسم لسببين:

– أنها ذكرت فيها قصة البقرة التي أمر الله بني إسرائيل يذبحها لتكون آية ووصف سوء فهمهم لذلك، وهي مما انفردت به سورة بذكره....

– وإمَّا أنها أضيفت إلى قصة البقرة تميز لها عن السور آل ألم، من الحروف المقطعة لأنهم كانوا ربما جعلوا تلك الحروف المقطعة أسماء للسور الواقعة فيها، عرفوها بها النحو: طه، يس، وص،...[4].

---

[1] التحرير والتنوير، ابن عاشور (ج1/ ص201).

[2] أخرجه البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل سورة البقرة، (ج6/ ص188)، رقم الحديث: (5009)، وأخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة، (ج1/ ص554)، رقم الحديث: (807).

[3] أخرجه البخاري ، كتاب : الصلاة، باب: تحريم تجارة الخمر في المسجد (ج1/ص99)، رقم الحديث: (459)، وأخرجه مسلم، كتاب المسافاة ، باب: تحريم بيع الخمر، (ج3/ ص1206)، رقم الحديث: (1580).

[4] التحرير والتنوير، ابن عاشور (ج1/ ص201).

– أوصافها:

وكما أن لها وصفان آخران وهما سنام القرآن، وفسطاط القرآن، قال: "... وفي الاتفاق عن المستدرك أن النبي ﷺ قال: **"إِنَّهَا سِنَامُ القُرْآنْ[1]؛ وَسِنَامُ كُلُّ شَيء أَعْلَاهْ"**.

وهذا ليس علما لها ولكنه وصف تشريف، وكذلك قول خالد بن معدان: (أنها فسطاط القرآن)[2]

والفسطاط ما يحيط بالمكان لأحاطتها بأحكام كثيرة.[3]

– وقت نزولها:

تعد سورة البقرة من السور المدنية قال ابن عاشور: "نزلت سورة البقرة بالمدينة بالاتفاق وهي أول ما نزل في المدينة، و حكى ابن حجر في شرح البخاري الاتفاق عليه، وقيل: نزلت سورة المطففين قبلها بناء على أن سورة المطففين مدنية".

واستدل ابن عاشور على تحديد وقت نزولها بعدة وقائع قال: "ولا شك أن سورة البقرة فيها فرض الصيام، والصيام فرض في السنة الأولى من الهجرة، فرض فيها صوم عاشوراء، ثم فرض صيام رمضان في السنة الثانية، لأن النبي ﷺ، صام سبع رمضانات أولها رمضان من العام الثاني من الهجرة ، فتكون سورة البقرة نزلت في السنة الأولى من الهجرة في أواخرها أو في الثانية...[4]

---

[1] أخرجه الترمذي، أبواب: فضائل القرآن، باب: ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي، (ج5/ ص157)، رقم الحديث (2878)، قال الترمذي: هذا الحديث ضعيف لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير وقد تكلم شعبة في حكم بن جبير وضعفه، ينظر: (سنن الترمذي ج5/ ص157).

[2] نص الحديث كما ذكر هو: حدثنا أبو المغيرة، حدثنا عبده، عن خالد بن معدان فقال: (سورة البقرة بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة، وهي فسطاط القرآن) هذا الحديث أخرجه الدرامي، كتاب: فضائل القرآن، باب: في فضل سورة البقرة (ج4/ ص2126)، رقم الحديث: (3419).

[3] التحرير والتنوير، بن عاشور (ج1/ ص201).

[4] المرجع نفسه (ج1/ ص201-202).

- **أغراضها:**

سورة البقرة من السور التي تشمل على أغراض متنوعة ومتعددة يصعب حصرها لهذا قسم ابن عاشور أغراضها إلى قسمين لكي يحيط بجميع ما ورد فيها ولذلك قال: "ومعظم أغراضها ينقسم إلى قسمين: قسم يثبت سمو هذا الدين على ما سبقه وعلو هدية وأصول تطهيره النفوس، وقسم يبين شرائع هذا الدين لإتباعه وإصلاح مجتمعهم"[1].

[1] التحرير والتنوير، بن عاشور (ج1/ ص203).

المطلب الثالث: القواعد التوجيهية في البحر المحيط

اجمع النحاة على الاحتجاج بجميع القراءات في اللغة، فما وافق قواعدهم أيدوا به تلك القواعد، ليكون دليلا نقليا على قياسيتها واطرادها، وما خالف قواعدهم حفظوه واقتصروا فيه على سماع ولم يبنوا عليه قواعدهم، كونه خارجا عنها او قليلا لا يصل إلى حد الاطراد، وقد وقف بعض النحاة من القراءات الشاذة موقف التوجيه، فإذا لم يجدوا لها وجها في قواعدهم أوقفوها على السماع ولم يقيسوا غيرها عليها ومن أولئك النحاة الفراء، والمازني، والمبرد والأخفش والزمخشري، وقد وجه بعض العلماء من قدماء ومحدثين أصابع الاتهام إلى النحاة أنهم يحكمون قواعدهم في القراءات القرآنية.[1]

ومن هنا نتطرق الى معرفة هاته القواعد وماتحمله من ضوابط

1. القاعدة الأولى: نسبة القراءة إلى صاحبها

- اشتهر أبو حيان بعنايته الشديدة بالنحو والإعراب باعتباره نحوي عصره حتى قال عنه السيوطي (ت 911هـ) "فالنحوي تراه ليس له هم إلا الإعراب وتكثير الأوجه المحتملة فيه ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته كالزجاج والواحدي في البسيط وأبي حيان في البحر والنهر[2] يقصد في تفسيري:البحر المحيط والنهر المداد من البحر المحيط.

وأبو حيان الأندلسي في تفسيره: البحر المحيط قد أكثر من الاستشمار بالشعر العربي، والاحتكام أن اللغة العربية عند توجيه بعض المعاني، كما أهتم كثيرا بالصناعة النحوية ،وكثيرا ما كان يتعرض للقراءات المختلفة ويفسر بعضها ببعض[3] لمالها من اتصال وثيق وقوي بالتفسير،فبعض القراءات توضح المعنى المراد،وبعضها يزيل الإشكال ،وكثيرا ما نضيف القراءات القرآنية معاني جديدة للآيات.

---

[1] علم اللغة، د.محمد فهمي حجازي (ص234).

[2] زبدة الاتقان في علوم القران، السيد محمد بن علوي المالكي الحسيني (ص187).

[3] منهج المدرسة الأندلسية في التفسير صفاته وخصائصه، ابي حيان (ص15).

2. القاعدة الثانية: عرض الآراء النحوية والأوجه الإعرابية

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [1]، (لا ريب فيه) قرأ الجمهور بالفتح على أن (لا) نافية للجنس و(ريب) أسمها مبني في محل نصب و أنما يبني، لأنه ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف.

و(لا) هنا أفادت الاستغراق فنفت كل ريب عن القرآن الكريم. وهنالك قراءة أخرى لزيد بن علي برفع ريب، وتخريجها على أن (لا) مشبهة ب ليس، وريب: اسمها مرفوع والذي أراه أن (لا) في قراءة زيد نافية للجنس أيضا، فيكون معنى القراءتين واحدا ، غير أن الفتح في قراءة الجمهور نص على نفي الجنس ، ويكون الاستغراق نفيه من جهة المعنى لا من جهة اللفظ؛ لأنه لا يريد نفي ريب واحد بل نفي كل ريب [2].ودليلنا في ذلك قول بن هاشم (وغلط كثير من الناس، فزعموا أن العاملة عمل ليس لا تكون إلا نافية للوحدة لا غير)[3]. وقال تعالى: ﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾ [4] قرأها عبد الله بن مسعود[5] ﴿صُمًّا بُكۡمًا عُمۡيٗا﴾ بالنصب على معنى: تركتهم صما بكما عميا، أو يكون منصوبا على الذم.

- وقال جل شأنه: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ﴾[6]، قرأ بن كثير بنصب (آدم) ورفع (كلمات)، وقرأ الباقون برفع (آدم) ونصب (كلمات)[7]. وحجة ابن كثير في نصب (آدم) انه في المعنى كالقراءة الأخرى، لأن الأفعال المتعدية على ثلاثة أضرب منها : ما يجوز فيه أن يكون الفاعل له مفعولا به، والمفعول فاعلا: ضرب زيد عمرا،ومنها:مالا يجوز ذلك فيه نحو: أكلت الخبز ونحوه، ومنها ما يكون إسناده إلا الفاعل في المعنى كإسناده إلى المفعول به نحو:

---

[1] سورة البقرة، الآية 02.

[2] ينظر: قراءة زيد بن علي، دراسة نحوية لغوية؛ خليل ابراهيم حمودي (ص164).

[3] أوضع المسالك في ألفية ابن مالك، عبد الرحمان علي سليمان (ج1/ ص203).

[4] سورة البقرة، الآية 18.

[5] البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي (ج1/ ص82).

[6] سورة البقرة، الآية 37.

[7] معاني القرآن، الفراء (ج2/ ص16).

نلت، وأصبت، وتلقيت، وتقول: نالني خير، وأصابني شيء، وأصبحت شيئا، وتلقني زيد، وتلقيت زيد[1].

من ذلك قراءة ابن عامر(فيكون) بالنصب[2] في قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[3] الحق أن الأشياء لا توجد في لحظة اقترانها بالطلب من لدن الله تعالى بل هي موجودة أصلا عنده ،كذلك جاء توجيه قراءة الرفع (فيكون) أن تجعل الكلام مكتفيا عند قوله" اذا اردنا أن نقول له كن"فقد تم الكلام، ثم قال:فسيكون ما أراد الله[4] أما حقيقة المعنى على قراءةالنصب، فيوضحه سيبويه بقوله:(اعلم أن ما انتصب في باب الفاء فينتصب على اضمار –أن–، وما لم ينتصب فانه يشرك الفعل الأول فيما دخل فيه،أو يكون موضع مبتدأ أو مبني على مبتدأ)[5] .

3. القاعدة الثالثة: استخدام الشواهد العربية والبناء على معانيها:

– هي جملة من كلام العرب أو ماجرى مجراه كالقرآن الكريم، تتسم بمواصفات معينه، وتكون دليلا على استخدام العرب لفظا لمعناه، أو نسقا في نظم أو يصعب حصره ومما هو محسوب في مناحي كلام العرب الفصحاء.[6]

1. الشاهد القرآني:

– يذكر أبو حيان كلمات من الآيات مجزوءة، ولا يأتي بالآية كاملة ولا يشير إلى السورة أو رقم الصفحة في القرآن الكريم، ففي باب الإدغام، تحدث أبو حيان عن تفاعل الدال والطاء والذال

[1] ينظر: الكشاف، الزمخشري (ج1/ ص274).

[2] السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي (ص169).

[3] سورة البقرة، الآية 117.

[4] ينظر المحرر الوجيز:(ج1/ ص402-410).

[5] المحرر الوجيز في الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي (ج1/ ص202).

[6] أنظر: الشاهد اللغوي، سعيد بن جبير (ص418).

والتاء والظاء والصاد والسين والزاي والجيم والشين والضاد، فذكر كلمات متقطعة من الآيات نحو قوله تعالى: ﴿فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَاۖ﴾[1].

– وفي باب جمع التكسير يقول" وقد يستغنى بجمع القليل عن جمع الكثير وهما مستعملان نحو قوله: ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ﴾[2].

– قد يبين أبو حيان معنى الآية يقول: "وخرج على ذلك قوله تعالى: ﴿أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ﴾[3]، أي وقت أن أتاه الله ولا يعرف ذلك أكثر النحاة".[4]

2. الاستشهاد بالحديث:

– يعد الحديث المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، ولكن الخلاف عند العلماء نشأ بسبب اختلاف ألفاظ الحديث النبوي الشريف.

فلقد كانت طائفة الأولى قد منعت الاحتجاج به مطلقا، مثل أبي حيان الأندلسي، وطائفة اتخذت الوسط سبيلا في هذا الأمر وعلى رأسها الشاطبي، وطائفة أجازت الاستشهاد بالحديث كله متمثلة بابن مالك الأندلسي[5].

وتساوي (بيد) غير، وتضاف إلى (أن) وصلتها، وتقع في الاستثناء المنقطع.[6]

وفي الحديث "أنا أفصح العرب بيد أني من قريش، واسترضعت في بني سعد.[7]

---

[1] سورة البقرة، الآية 72.

[2] سورة البقرة، الآية 228.

[3] سورة البقرة، الآية 258.

[4] ارتشاف الضرب، أبو حيان (ج2/ ص995).

[5] الحديثي، أبو حيان النحوي (ص430).

[6] النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن أثير (ج1/ ص171).

[7] المصدر نفسه.

– يقول ابن حيان: "وذكر ابن مالك أنها تكون للتعليل" وذلك في حديثه عن (في)، نحو قوله: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ﴾ [1]، وما روى في الأثر: "**دخَلتِ امرأةٌ النَّارَ في هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا لِأَجْلِهَا**"[2]

3. الاستشهاد بالشعر

لاقى الشعر اهتماما كبيرا من اللغويين، واعتبروه الدعامة الأولى لهم، حتى تخصص كلمة الشاهد في ما بعد، وأصبحت مقصورة على الشعر فقط[3].

ومن أمثلة ذلك:

– يورد أبو حيان بالبيت الشعري كاملا، يقول المنشد[4]

"وأنت خوذ بادن شموس مثل المهاة بالربا تميس

– يورد أبو حيان الشطر الشعري ناقصا ومنسوبا إلى قائله، فقلد تحدث أبو حيان في مجال الحذف، حذف همزة أفعل من مضارعه واسم الفاعل واسم المفعول، نقول: يكرم مكرم، ثم روى ما قاله ابن سيده قوله[5].

... ... من كساء مؤرنب

– وقد يأتي أبو حيان بالشطر الشعري ولا ينسبه إلى قائله، ثم يشرح ويعلق عليه قائلا. ففي باب الإخبار على تقديم الخبر إذا دل المعنى على تمييز المبتدأ من الخبر، يقول: وقيل إذا دل المعنى على تمييز المبتدأ من الخبر جاز تقديم الخبر، على نحو قوله[6]

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا ... ...

---

[1] البخاري: صحيح البخاري، باب فضل سقي الماء (ج3/ ص112): رقم الحديث (2365).

[2] المصدر السابق.

[3] ينظر: عمر، البحث اللغوي عند العرب (ج1/ ص43).

[4] أبو حيان، ارتشاف الضرب (ج3/ ص1134).

[5] أبو حيان، ارتشاف الضرب (ج1/ ص242)، البيت منسوب لليلي الأجيلية، انظر: سيبويه، الكتاب (ج4/ ص280).

[6] أبو حيان، ارتشاف الضرب (ج1/ ص242).

أي بنو أبنائنا بنونا (أي مثل بنينا)[1].

4. الاستشهاد بالنثر:

لقد اهتم النحاة بكلام العرب واستشهدوا به شعرا ونثرا، ولكن النصيب الأكبر في احتجاجاتهم و استشهاداتهم كان بالشعر على حساب النثر.

ومن أمثلة ذلك:

– تحدث أبو حيان في باب الكلمات المختلفة أهي أسماء أم أفعال عن الدهدرين وقال: هو اسم الباطل، وفي الأمثال: "دهدرين سعد الفين " [2]

–وفي باب المثال يقول أبو حيان " وفي النثر حكى الكسائي: أنت غيوظ ما عملت أكباء الرجال، وحكى سيبويه: "انه لمنحار بوائكها، وأما العسل فأنا الشراب"

وسمع بعض العرب: "أن الله سميع دعاء من دعاه"[3]

ذكر أبو حيان في باب القول في الأفعال وأقسامها، يقول: ونصر الله أمرا سمع مقالتي" ثم يعلق، وهذا المثل في هذا الاحتمال من كلام ابن مالك[4]

4. القاعدة الرابعة: الاعتماد على المعنى والاستعانة بآراء المفسرين

استعان أبي حيان في تفسيره بآراء المفسرين، حيث أورد أقوال الصحابة (ابن عبَّاس) والتابعين (مجاهد) ومن جاء من بعدهم من المفسرين.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾[5].

حيث أورد أبي حيان في هذه الآية قول ابن عباس ومجاهد وعلقمة عن كيفية معرفة مدنية السورة ومكيتها كالتالي:

[1] أنظر: المرجع السابق (ج3/ ص1103).

[2] ارتشاف الضرب، أبو حيان (ج5/ ص2303).

[3] المرجع السابق (ج5/ ص2282).

[4] أنظر: المرجع السابق (ج4/ ص2034).

[5] سورة البقرة، الآية 21.

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ وَعَلْقَمَةَ أَنَّهُمْ قَالُوا: كُلُّ شَيْءٍ نَزَلَ فِيهِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ فهو مكي، ويا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَهُوَ مَدَنِيٌّ. أَمَّا فِي يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَصَحِيحٌ، وَأَمَّا فِي يَا أَيُّهَا النَّاسُ فَيُحْمَلُ عَلَى الْغَالِبِ، لِأَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ مَدَنِيَّةٌ، وَقَدْ جَاءَ فِيهَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ[1].

وقد أورد قول الطبري في هذه الآية فقال:

قَالَ الطَّبَرِيُّ: هذه الآية، يريد: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا مِنْ أَدَلِّ دَلِيلٍ عَلَى فَسَادِ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ تَكْلِيفَ مَا لَا يُطَاقُ غَيْرُ جَائِزٍ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ بِعِبَادَتِهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ إِخْبَارِهِ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَأَنَّهُمْ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ لَا يَرْجِعُونَ.[2]

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.[3]

حيث استعان أبي حيان في تفسير هذه الآية بقول الزمخشري:

قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَإِذَا كَانَ يَعْنِي الِافْتِرَاشُ سَهْلًا فِي الْجَبَلِ، وَهُوَ وَتَدٌ مِنْ أَوْتَادِ الْأَرْضِ، فَهُوَ أَسْهَلُ فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ.[4]

[1] البحر المحيط، أبي حيان (ج1/ ص153).

[2] المرجع السابق (ج1/ ص157).

[3] سورة البقرة ، الآية 22.

[4] المرجع السابق (ج1/ ص158).

المبحث الثالث: مظاهر تأثير أقوال سيبويه وأثرها في توجيه قراءة نافع نصبًا وجراً.

- ✓ **المطلب الأول**: مظاهر تأثير أقوال سيبويه في البحر المحيط
- ✓ **المطلب الثاني**: أقوال سيبويه وأثرها في قراءة نافع نصباً
- ✓ **المطلب الثالث**: أقوال سيبويه وأثرها في قراءة نافع جراً

المطلب الأول: مظاهر تأثير أقوال سيبويه في البحر المحيط.

من المعروف أن سيبويه إمام النحاة في زمانه وهو من الطبقة الأولى من النحاة، وتكلم في المسائل النحوية التي جاءت في القرآن الكريم؛ حيث اعتمد عليه أبي حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط. فظهر جلياً كلام سيبويه وقواعده في البحر المحيط، وهذا مانسعى إلى توضيحه في هذا المبحث.

فمن مظاهر تأثير أقوال سيبويه في البحر المحيط كالأتي:

- استشهاد أبي حيان بأقوال سيبويه النحويه خاصة في توجيه القراءات القرآنية، فيما كان سيبويه يستشهد على أسلوب عربي بقراءة قرآنية[1]، وهذا معناه: أن سيبويه يذكر قاعدة من القواعد التي توصل إليها من استقراء الأساليب العربية، ويحاول توثيقها بالاحتجاج لها بالقرآن الكريم وقراءاته. ليضمن لها الوثوق والفصاحة والاعتماد.[2]

فتلك القواعد التي توصل إليها سيبويه بعد استقراء اللهجات العربية، استخدمها أبي حيان في إثبات صحة القراءات القرآنية وتوجيهها وكذلك استعان بقواعده في الإعراب وتفسير الألفاظ واستخراج الأحكام.

- توجيه سيبويه أكثر من قراءة في الآية الواحدة[3]، وهذا ما استعان به أبي حيان في استشهاده على توجيه القراءات وذلك في محاولة تخريج الآية على كل وجه، وتبيين موقعها من العربية.

---

[1] مواقف النحاة من القراءات القرآنية، شعبان صلاح (ص142).

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع السابق (ص 150).

المطلب الثاني: أقوال سيبويه وأثرها في قراءة نافع نصباً

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾[1]

في موضع نصب

- في مذهب سيبويه، رحمه الله، أن ذلك ليس بنعت لمصدر محذوف، وإنما هو منصوب على الحال من المصدر المضمر المفهوم من الفعل المتقدم المحذوف بعد الإضمار على طريق الاتساع[2].

﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾[3]

يريد سيبويه: أنّ فيتعلمون ليس بجواب لقوله: فلا تكفر، فينصب كما نصب ﴿لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم﴾[4] لأن كفر من نهي أن يكفر في الآية، ليس سبباً لتعلم من يتعلم[5].

---

[1] سورة البقرة، الآية 13.

[2] تفسير بحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (ج1/ ص80).

[3] سورة البقرة، الآية 102.

[4] سورة طه، الآية 61.

[5] تفسير بحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (ج1/ ص432).

المطلب الثالث: أقوال سيبويه وأثرها في قراءة نافع جراً

قال تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾[1]

لما: حرف نفي يعمل الجزم وبمعنى إلا، وظرفاً بمعنى حين عند الفارسي، والجواب عامل فيها إذ الجملة بعدها في موضع جر، وحرف وجوب لوجوب عند سيبويه، وهو الصحيح لتقدمها على ما نفي بما، ولمجيء جوابها مصدراً بإذا الفجائية.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[2].

﴿كَمَا كُتِبَ﴾ الظاهر أن هذا المجرور في موضع الصفة لمصدر محذوف، أو في موضع الحال على مذهب سيبويه على ما سبق، أي : كتباً مثل ما كتب أو كتبه، أي : الكتب منها كتب، وتكون السببية قد وقع في مطلق الكتب وهو الإيجاب.[3]

[1] سورة البقرة، الآية 17.

[2] سورة البقرة، الآية 183.

[3] تفسير بحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (ج2/ ص178).

خاتمة

الخاتمة

بحمد الله نختم هذا البحث.. بعد أن بدأناه بسم الله...

الحمد لله الذي وفقنا الى طريق الايمان به، بعد أن وفقنا بنعمته الى طريق العلم الحديث ... فكان هذا البحث إحدى محاولات التعبير عن الشكر والإمتنان للواحد الخالق المنان.

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها:

- أن القراءات القرآنية مصدر من مصادر النحو
- أن علم التوجيه علم يبين القراءات الصحيحة من الشاذة
- أن أبي حيان يستعين بقواعد التوجيه في تفسيره
- أن ابي حيان يعتمد كثيرا على أقوال سيبويه في توجيه القراءات القرآنية

وليس لدينا من كلمات نضيفها فوق ماقلنا سوى نسألك يا الله رضاك والجنة فما كان فيه من الصواب فمن الله وما كان فيه من الخطأ فمن أنفسنا وهو من لوازم النقص البشري.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس

1- فهرس الآيات القرآنية

2- فهرس الأحاديث والآثار

3- فهرس الأعلام المترجم لهم

1- فهرس الآيات القرآنية

الآية أو شطرها	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ...﴾	سورة يوسف	3-2	24-23
﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا ...﴾	سورة طه	113	24
﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ...﴾	سورة الزمر	28-27	24
﴿قَالَ هِىَ عَصَاىَ﴾	سورة طه	18	25
﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾	سورة هود	78	25
﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾	سورة البقرة	2	33
﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾		18	33
﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ﴾		37	33
﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا ...﴾		117	34
﴿فَٱدَّٰرَأْتُمْ فِيهَا ۖ﴾		72	35
﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ﴾		228	35
﴿أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾		258	35
﴿لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ﴾		14	36
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ...﴾		21	37
﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ ..﴾		22	38
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ ...﴾		13	41
﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ ...﴾		102	41

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ...﴾		17	42
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ ...﴾		183	42

فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث	الصفحة
«من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه... »	29
« إِنَّهَا سِنَامُ القُرْآنْ؛ وَسِنَامُ كُلُّ شَيء أَعْلَاهْ »	30
« دخَلتِ امرأةٌ النَّارَ في هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا لِأَجْلِهَا »	35

فهرس الأعلام المترجم لهم

اسم العلم	الصفحة
ابو هريرة	09
عبد الله بن عباس	09
مالك بن أنس	10
أحمد بن حنبل	10
عاصم بن ابي النجود	10
حمزة بن حبيب الزيات	14
ابن الجزري	21
القسطلاني	21
الزركشي	22
الشاطبي	23
ابن خلدون	23
عبد الله بن ابي إسحاق	25

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب

1) الإحاطة في أخبار غرناطة؛ ابن الخطيب (د. ن: دار الكتب العلمية- بيروت؛ ط1) ج3.

2) أخبار النحويين والبصريين، الحسن أبو سعيد السيرافي؛ تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي . المدرسين بالأزهر الشريف؛ الناشر: مصطفى البابي الحلبي؛ ط: 1373هـ . 1906م).

3) ارتشاف الضرب من لسان العرب؛ أبو حيان الأندلسي (تحقيق: رجب عثمان محمد، رمضان عبد التواب؛ د.ن: مكتبة الخانجي) ج1.

4) أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق؛ راتب قاسم عاشور- محمد فؤاد الحوامدة (ط4، سنة 2014).

5) الأعلام، خير الدين محمد بن علي بن فارس . الزركلي (د. ن: دار العلم للملايين؛ ط: الخامسة عشر. مايو 2002م) ج5؛ ج 2).

6) أوضع المسالك في ألفية بن مالك؛ ابن أم قاسم المرادي (تحقيق: عبد الرحمان علي سليمان،

7) البحر المحيط في التفسير؛ ابو حيان الأندلسي (تحقيق: صدقي محمد جميل؛ د. ن: دار الفكر . بيروت . لبنان؛ ط: 1420هـ) ج1.

8) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية؛ عبد الفتاح القاضي (د. ن: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، لا. ط).

9) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي؛ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم؛ د. ن: المكتبة العصرية لبنان، صيدا؛ ج2.

10) تاج العروس؛ الزبيدي (تحقيق: مجموعة من المحقيقن، د. ن: دار الهداية 1965م) ج40.

11) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي؛ تحقيق: بشار عواد؛ د. ن: دار الغرب الإسلامي؛ ط1 2003م؛ ج4.

12) التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"؛ محمد الطاهر بن عاشور التونسي(د. ن: الدار التونسية للنشر- تونس- 1984) ج1.

13) تعريف الدارسين بمناهج المفسرين؛ د/ صلاح عبد الفتاح الخالدي (د. ن: دار القلم _دمشق؛ ط3) ج1.

14) التفسير والمفسرون؛ لمحمد السيد حسين الذهبي؛ (د. ن: مكتبة وهبة . القاهرة) ج1.

15) تهذيب الكمال في أسماء الرجال؛ يوسف بن عبد الرحمن أبو الحجاج؛ (تحقيق: د. بشار عواد معروف؛ ط 1؛ د. ن: مؤسسة الرسالة . بيروت) ج29.

16) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك؛ بدر الدين بن قاسم المرادي (تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان د.ن: دار الفكر العربي، ط1) ج1.

17) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة؛ جلال الدين السيوطي؛ (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم؛ د. ن: دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر؛ ط1) ج2.

18) زبدة الإتقان في علوم القرآن؛ السيد محمد بن علوي المالكي الحسيني (د.ن: دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان).

19) السبعة في القراءات؛ ابن مجاهد أبو بكر البغدادي (د. ن: دار المعارف- مصر- ط2).

20) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي؛ د. ن: دار الحديث . القاهرة؛ ط: 1426 هـ .2006م؛ ج7.

21) شذرات الذهب في أخبار من ذهب؛ ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (تحقيق: محمود الأرناؤوط؛ د. ن: دار ابن كثير، دمشق – بيروت؛ ط1) ج9.

22) طبقات النحويين واللغويين، محمد بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي؛ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم؛ د. ن: دار المعارف؛ ط2.

23) علم اللغة العربية؛ د/ محمود فهمي حجازي (د. ن: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية).

24) غاية النهاية في طبقات القراء؛ ابن الجزري؛ (د. ن: مكتبة ابن تيمية؛ الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر)؛ ج2.

25) الفهرست، ابن النديم؛ تحقيق: إبراهيم رمضان؛ د. ن: دار المعرفة . بيروت، لبنان؛ سنة 1417هـ . 1997م؛ ط2.

26) القاموس المحيط؛ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي؛ د. ن: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان؛ ط8) ج1.

27) القراءات القرآنية وموقف النحو الاستشراق منها؛ راضي نواصره (د. ن: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعة والنشر والتوزيع اربد – الأردن؛ مكتبة المتنبي الدمام – السعودية).

28) قراءة زيد بن علي دراسة نحوية لغوية؛ السامرائي خليل إبراهيم محمودي (د. ن: دار البشير للنشر والتوزيع).

29) كتاب التعريفات؛ الجرجاني (تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، د. ن: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1).

30) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل؛ أبو القاسم محمود الزمخشري جار الله (د. ن: دار الكتاب العربي– بيروت، ط3)ج1.

31) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون؛ حاجي خليفة (د. ن: مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية؛ لا. ط) ج1.

32) اللباب في قواعد اللغة وآليات الأدب والفكر؛ محمد علي السراج (مراجعة: خير الدين شمسي باشا، د.ن: دار الفكر– دمشق 1983، ط1).

33) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز؛ عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، د.ن: دار الكتب العلمية، ط:1) ج1.

34) مراتب النحويين والبصريين، أبو الطيب اللغوي؛ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم؛ د. ن: بيروت: المكتبة العصرية 1430هـ . 2009م؛ لا. ط.

35) معاني القرآن؛ أبو زكرياء بن منظور الديلمي الفراء (تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي؛ د. ن: دار المصرية للتأليف والترجمة- مصر؛ ط1)ج2.

36) معجم الأدباء، شهاب الدين عبد الله ياقوت الحموي؛ (تحقيق: إحسان عباس؛ د. ن: دار الغرب الإسلامي . بيروت؛ 1414هـ . 1993؛ ط1) ج 5.

37) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار؛ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله؛ ط:1، ج2.

38) مقدمة ابن خلدون؛ ابن خلدون، الفصل في علوم اللسان العربي (تحقيق: عبد الله محمد الدَّرويش، د. ن: دار العرب، ط1) ج1.

39) مقرب؛ علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (تحقيق: أحمد عبد الستار الجوادي_ عبد الله الجبوري، ط1) ج1.

40) منهال العرفان في علوم القرآن؛ محمد عبد العظيم الزرقاني (د. ن: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3) ج1.

41) منهج المدرسة الأندلسية في التفسير صفاته وخصائصه؛ فهد بن عبد الرحمان الرومي (د. ن: مكتبة التوبة للنشر والتوزيع).

42) موقف النحاة من القراءات القرآنية حتى نهاية القرن الرابع هجري؛ شعبان صلاح حسين (د. ن: البحث العلمي في دار العلوم).

43) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات كمال الدين الأنباري؛ تحقيق: إبراهيم السامرائي؛ مكتبة المنار. الزرقاء، الأردن؛ سنة 1405هـ .1985؛ ط3؛ ج1.

44) النهاية في غريب الحديث والأثر؛ المبارك بن محمد الجزري بن الأثير (تحقيق: علي بن حسن علي بن عبد الحميد الحلبي؛ د. ن: دار ابن الجوزي) ج1.

45) وفيات الأعيان وأنباء الزمان، ابن خلكان البرمكي، تحقيق: إحسان عباس، د. ن: دار صادر. بيروت؛ لا. ط؛ ج3.

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
الملخص	
قائمة الرموز	
المقدمة	أ
مدخل تمهيدي	
أولاً: التعريف بسيبويه	06
ثانياً: التعريف بالإمام نافع وقراءته	08
ثالثاً: التعريف بالإمام ابي حيان	11
رابعاً: التعريف بتفسير البحر المحيط	16
المبحث الأول: القراءات القرآنية ومكانة النحو العربي فيها	
المطلب الأول: تعريف القراءات القرآنية (لغة واصطلاحاً)	21
المطلب الثاني: مكانة النحو العربي في القراءات القرآنية	23
المطلب الثالث: موقف النحاة من القراءات القرآنية	25
المبحث الثاني: التوجيه وقواعده من خلال سورة البقرة فيتفسير البحر المحيط	
المطلب الأول: تعريف التوجيه لغة واصطلاحاً	**28**
المطلب الثاني: التعريف بسورة البقرة	**29**
المطلب الثالث: القواعد التوجيهية في البحر المحيط	**32**
المبحث الثالث: مظاهر تأثير أقوال سيبويه وأثرها في قراءة نافع نصباً وجراً	
المطلب الأول: مظاهر تأثير أقوال سيبويه في البحر المحيط	40
المطلب الثاني: أقوال سيبويه وأثرها في قراءة نافع نصباً	41
المطلب الثالث: أقوال سيبويه وأثرها في قراءة نافع جراً	**42**
الخاتمة	
الفهارس	
فهرس الآيات القرآنية	46
فهرس الأحاديث النبوية	48
فهرس الأعلام	49
قائمة المصادر والمراجع	51
فهرس الموضوعات	

تم بحمد الله